## جيوب الفقر في حزام بغدادالشمالي

قرية وحيدة مهملة على الطريق الشمالي من بغداد نشأت بسرعة قياسية وجمعت في تأسيسها الجديد هذا كل مساوئ مدن الصفيح التي تتواجد على تخوم العواصم في بعض الاحيان ، الجريمة التهريب ، الارهاب ، مفردات اجتمعت على ارضية الفقر المدقع والنشوء المشوه الذي انتجته سنوات حرب خاطفة اسقطت الديكتاتورية البغيضة واحيت كل مخلفاتها التي كانت نائمة تحت الارض او مقيدة باغلال العنف والقسوة والابادة ان اقتضى الامر وسلامة الحكومة المدى كانت وسط القرية وبين ابنائها ولاسباب امنية لم تستطع الحصول على كل اسرار وخفايا هذه القرية.

# وادي القمامة ..متلازمة الفقر والارهاب

بغداد / صافي الياسري

❖يقول -باولو ليمبو- مدير برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق - ان العراق الذي انعم الله عليه بكميات كبيرة من الموارد الطبيعية وافضل نوعية من المواردالبشرية، ادت ايدي البشر الى انهياره -وان ما يحدث الان في العراق هو ماساة من جميع النواحي وبالرغم من ان مدير البرنامج لم يشر الى حالة الفقر التي يعيشها بعض العراقيين مباشرة الاان اول ما يتبادر الى الذهن عندترديد كلمة ماساة هما الفقر والخوف، وهما ثمرتان افلح النظام المباد في جعل الشجرة العراقية تطرحهما بوفرة على الرغم من كل الموارد ومصادر الثروة التي تحفل بها جغرافيا العراق.

وباعتماد تعريف الفقر العالمي باعتباره النقص في اشباع الحاجات الاساسية تدخل شرائح عراقية عديدة، في اطارهذا التعريف،وتؤكد دراسات برنامج الامم المتحدة الانمائي،على ان ثلث سكان العراق يعيشون في فقر،بينما يعيش ٥ ٪ في فقر مدقع،وفي هذا التحقيق نركزعلى جغرافيا الفقر في بغداد،وتحديدا ضمن مسعانا لرصده وتاشير بؤره وجيوبه في محيط بغداد وهنا في حزامها الشمالي من جانب الكرخ، وعلينا هنا ان نميزبين محيط بغداد- الريفي - والزراعي ومحيطها السكني،فالاول يقع خارج نطاق مسميات ومحددات الفقر، بل انه يمكن ان يدخل في حيزالاشباع التام اذا لم نقل الوفرة والثراء، فاغلب الريفيين هنا هم اصحاب المزارع الكبيرة والبساتين،بدءا من منطقة التاجيات والطارمية والتاجي ومرورا بعرب الشيخ عامر وقراها المحاذية لذراع دجلة واراضي الباججي والكرمة وابراهيم بن علي وابو غريب والرضوانية وعرب جبوروالدورة اومن النهرالى النهر،وقد وفرت الدولة لهم مشاريع ارواء عديدة وتسهيلات كثيرة وليس اخرها نهر ذراع دجلة الذي يروي مساحات واسعة شمال وشمال غربي بغداد وصولا الى الثرثاروالفلوجة.

اما المحيط السكني شمال الكرخ الذي بدأ مع تخطيط مدينة الشعلة التي ارادها عبد الكريم قاسم موطنا للفقراء من الفلاحين الذين هجروا الجنوب هربا من واقعه الاقتصادي المرير ومن النظام الاقطاعي الذي كان يسلبهم ابسط مقومات انسانيتهم واستوطنوا اطراف بغداد،وسكنوا بيوتا لا تتوفر فيها ابسط شروط السكن اللائق بالانسان وهي اما صرائف من القصب او من الطين،كما في منطقة تل محمد وعلى جانبي شطيط سابقا والشالجية والعطيفية والوشاش ومناطق اخرى على اطراف العاصمة قبل ان يتمدد محيطها وتتسع باضافة احياء جديدة لها وبعد ذلك بؤر الفقر الاخرى التي وزعها النظام المباد على محيط بغداد في محاولة منه للتخلص من مظاهر الفقر داخل العاصمة فهي دليل حي لادانة سياسته الاقتصادية وهي تبرزوجه العراق الفقير وللتخفيف من ازمة السكن التي اخذت تتفاقم بازديادعدد سكان بغداد والهجرة اليها فكانت مدن سبع البور والحسينية وابودشير، ومنذ البدء كانت هذه المدن تحمل هوية الفقر والفقراء، وبدلا من ان تشكل رئة تتنفس فيها بغداد الصعداء من ازماتها السكنية، شكلت عبئا عليها لم تستطع استيعابه كما يجب وبخاصة ان هذه المدن تزامن نشوؤها وزمن الحرب العرقية الايرانية، ومن ثم الحصارالذي استمراكثر من عقد من السنين،الامر الذي لم يتح لها ان تهيء نفسها كي تتلقى ولومستوى بسيطا من الخدمات الضرورية لاشباع عددمن الحاجات الاساسية الانسانية على وفق معايير الحاجة اليوم وما لبثت هذه المدن ان تحولت الى ساحات يمارس فيها الارهاب وجوده ويفرض قوانينه واعرافه ملازما فقرها والنقص العام في ميزان الاشباع لحاجات سكانها بل ادى الى تخريب حتى البنى الخدمية البسيطة التي نالتها بشق الانفس، فالخطاب التنموي السكني للنظام المباد كان خطابا تمييزيا مناطقيا، ولم يكن يعنى باحتياجات الفقراء على وفق حسابات انسانية وباحساس بالمسؤولية قدرنشاطه لتوفير الخدمات لحلقاته الموالية له،وهكذا نمت في عدةمناطق من اطراف بغداد درنات سكنية خرجت على تخطيط ونوايا النظام المباد ودوائره واهدافه وغاياته على هامش وبسبب سوء التخطيط الحضري والمدني له، ومع ذلك لم يعرها اي اهتمام بل وجد فيها نوعا من الجحيم الذي يريد ان يصطلي به عدد من المواطنين العراقيين الذين شطبتهم معاييره التي وضعها للمواطنة العراقية،بل شكلت بعض هذه الدرنات ظاهرة لم يعرفها المجتمع العراقي سابقا بطبيعتها وطريقة عيشهاوالاعمال التي تزاولها وانحدارها القبلي والمناطقي الذي غلب الفقر فيه على اي انتماء اوانحدار اخر. ومن هذه الدرنات تلك المنطقة التي تقع على بعد خمسة كي لومترات الى الشمال من مدينة الكاظمية على الطريق الاستراتيجي المؤدي الى المدن الشمالية،وهي التي اصطلحنا على تسميتها وادي القمامة،واذا كانت مثل هذه الدرنات قدعرفتها عواصم عالمية اخرى لها طابعها الحضري الراقي لاسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية خاصة بها كحي -التنك- في باريس فان ما فرخته احياء التنك هناك في قرن فرخته درنات بغداد في سنوات قليلة بل زادت -في العيار حبة - وهي تفرخ الارهاب وترعاه وتصدره وتستورده وتحميه وتحتمي به.

### وادي القمامةاو قرية المزابل

-- carbige village-كما يسميها الاميركان

❖ تغادر حي الضباط الانيق شمال الكاظمية ببيوته الحديثة وشوارعه النظيفة وحدائقه متوجها عبر الطريق الاستراتيجي المتجه نحو مدن الشمال،هذه هي بوابة بغداد التي يفترض ان تعبرعن صورة بغداد المؤملة وان تعطي انطباعا شاعريا عن عاصمة الرشيد وعصره الذهبي الذي توحي باستعادته في زمن القمع والموت الجماعي المغطى مثل هذه الاشارات المعمارية التي نشرها النظام المباد هنا وهناك ولم يكلف نفسه حتى العناية بها وصيانتها فصارت دليلا على الكسل والاهمال فقدتحولت هذه البوابة الى مجرد جدار يقوم كما اكتشفنا بعد دانهيار ذلك النظام الاسود على سرداب حوله الى سجن تنشط فيه عصابات فدائيي صدام،التي كان يقوم معسكرها على بعد امتار من البوابة ليشكل جزءا من الطوق الامني الذي كان يفرضه النظام البائس على كل بغداد ومن جميع جهاتها،خلف خرائب ذلك المعسكر ومعسكر الحرس الجمهوري المجاور التي استوطنتها العوائل المشردة والنازحون من اصقاع الارض العراقية، تقوم مستوطنة النفايات، او وادي القمامة،اوقرية المزابل،،هذا الوادي بدأ بؤرة صغيرة في السنوات الاخيرة من القرن الماضي مع اشتداد الازمة الاقتصادية العراقية بسبب حصارالنظام المباد ضد العراقيين والحصار الدولي لاسقاط النظام،حيث راحت الشاحنات التي تنقل القمامة من مدينة الكاظمية و ثم من بقية احياء الكرخ تباعا و تلقي بها في هذه المساحة ويتم حرقها بطريقة بدائية ثم استعيض عن حرقها بتركها للمتقطيها ومغربليها من جامعي النفايات الصالحة للتدوير،وحين انتشرت صناعة المعاد اواخرالقرن الماضي، كافراز واستجابة لاشتراطات الحصار الدولي والحصار الداخلي وظروفهما،بدات بعض مفردات هذه هذه النفايات والقمامة تجذب اليها العتاكة والدوارة الذين كانوا متخصصين بشراء العتيك والمستهلك من المنازل ولاعادة اصلاحه وتدويره في السوق وافرزت شريحة العتاكة التي ظننا يوما انها انقرضت نوعا جديدا من العاملين في جمع هذه المفردات،شمل الاطفال والصبيان والنساء،وكانت هذه البؤرة احدى نقاط الجذب التي شدت اليها هذه الشريحة التي دفعتها ضغوط الفقر والحاجة الى هذا النوع من العمل و كانوا ياتون منذ الصباح الباكر وينتظرون وصول ناقلات القمامة من الشاحنات القلابية والشاحنت المكبسية التي صارت تتقدم الى هذه المنطقة من احياء الكرخ الاخرى ما زاد من كمية القمامة واتسعت مساحة الارض التي تكوم فوقها،حتى صارت تتجاوزعشرات الهكتارات،وشقت في وسط هذه البحيرة الطرق الخاصة بهذه الشاحنات وازداد عدد جامعي القمامة وصاروا ياتون من

وهكذا وجدنا طريقة للعيش،نحن نرعى الابقار ولانملكها،نرعى ثمانية ابقار ونحلب ثلاثا منهن،وياتي صاحبهن مساءا وياخذ الحليب الذي لا اعرف ماذا يعمل به فهو حليب فاسد،لان ما تتغذى عليه الابقار هو بقايا ونفايات متعفنة وفاسدة،يقال انهم يخلطونه بالماء وبحليب صحيح او- ينصحونه - كما يقولون ويبيعونه مع حليب الجاموس ومع القيمر،لا اعرف وعلى ايةحال منذ تسع سنوات ونحن على هذا الوضع وسيمضي العمر كله ونحن نسير من سيء الى اسوأ لكن صدقني اقول لك انا الذي ياكلني ويشربني الفقر الان افضل هذه الحياة على الحياة مع مجرمي النظام المباد.

- وكم اجرك اليومي ؟؟

- العائلة كلها تتقاضى عشرة الاف دينار عن رعي البقرات الثمان وحلبها يوميا وكل بقرة زيادة او خروف بالفين ونصف.

- وهل يكفي عائلتك ؟

- بالكفاف نوفر منه للملابس ولا شي ء اخر فنحن نشتري الطعام فقط والماء ايضا لنا وللابقار.

الماء الذي يتحدث عنه -مخلف - هوما تجلبه لهم- الصهاريج - الاهلية فيبتاعون منه - الجليكان- وهو يتسع ل ٤٠لترا بالف دينار وهو بالكاد يفي باحتياجات العائلة بالتقتير للطعام والشراب،اما احتياجات الغسيل وارواء البقر فهويتم من الماء غير الصالح للشرب الذي تجلبه صهاريج امانة بغداد او بلدية الكاظمية وتبيعه لهم بالبراميل وسعر البرميل الف دينار وهذا الماء بالاصل مخصص لرش الشوارع وسقي الحدائق الوسطية وقدبنوا له احواضا خاصة من الاسمنت و وضع بعضهم براميل ملحومة بطريقة فنية كاحواض ويستخدم ايضا لغسل اواني المطبخ والصحون ويقول مخلف ان اقرب مصدرللماءهو نهر الخيرالماخوذ من دجلة التاجيات اوما يسمونه المشروع في مدخل طريق الطارمية من شارع المحيط في الكاظمية،وهو بعيد كما ان ضفافه لاتمكن من الوصول اليه فلا الابقار تستطيع الشرب ولا النساء تتمكن من نقل الماء مسافة سبعة كيلومترات ذهابا وايابا لنقل كميات قليلة من الماء ولهذا فهم يفضلون الاعتماد على التانكرات التي يقول مخلف انها تنقطع عنهم احيانا عديدة لاسباب يكرر انه لا يعرفها وفي الحقيقة فان مخلف يعرف الاسباب التي سنتطرق لها لاحقا لكنه يريد ان ينأى بنفسه عن ذكرها لاسباب تتعلق بامن عائلته في هذه القرية الصعبة الادراك.ويتحدث جاره رحومي محمد صادق فيقول انتقلنا انا وعائلتي المكونة من ثلاثة اولاد وابنتين وزوجتي ووالدتي قبل سنة واحدة فقط،وكنا قدهجرنا من دارنا في ابوغريب فسكنا في خرائب معسكرالرشيد ولم نستطع البقاء هناك طويلا لاسباب لا استطيع ذكرها الان، وجئنا الى هنا لان احد اقاربي يسكن هذه المنطقة ونحن نعمل معه في التقاط ما ينفع للبيع من القمامة المنتشرة.

مثل ماذا ؟؟

البلاستك وعلب الشامبو وعلب المشروبات الغازية وزجاج العطور والاجهزة العاطلة والاسلاك النحاسية والصفيح والكتب والدفاتر والورق،حتى الطعام،ونحن لنا زبائننا من السواق الذين ياتوننا بالقمامة فنشتري منهم اللوري القلاب اوالكابسة بحسب الحجم والمنطقة،واعني بالمنطقة الحي الذي تاتي منه النفايات فالاحياء الشعبية لها سعر والاحياء الراقية لها سعر والاسواق كذلك، وكذلك نفايات المعسكرات الاميركية لها سعرها الخاص وهي اعلى الاسعار ولنا متعهدون ياتوننا لشراء ما نجمعه لهم بحسب رغباتهم وعلى وفق الاسعار التينتفق عليها والتي يستغلنا المتعهدون بفرض ارقامهم التي يريدون.

وكيف تنظرالى المستقبل ؟؟

انا لا اعرف،والاولاد ايضا لا اعرف مصيرهم،فهم بلا مدارس ولا يعرفون مهنة ونحن بلا مال نحن ضائعون من الان كما اظن انك تريد القول نعم هذا صحيح فحين يمرض احدنا لا نعرف غير الصلاة لعلاجه ولا نملك مالا للذهاب الى الطبيب بل لا نؤمن ان الطبيب يمكن ان يفعل له شيئا.

-جبار كحيوش - شاب في العشرينات من عمره - يقول ان انه حصل في هذه المنطقةعلى استقلاليته، فقدبنى بيته الخاص وحده بلا منة احدكما يقول، وهو يعمل لحسابه فقط وليست لديه عائلة يتحمل مسؤليتها وتعرقل انطلاقه كما يقول وهو انما جاء الى هذا المكان لانه ظن ان المسالة مؤقتة،لكنه بعد سنة من العيش هنا وجد ان بامكانه التخطيط للبقاء والزواج بعكس بقية مناطق العراق حيث لن يستطيع ذلك ولابعد مئة سنة كما يقول،فهو سيتزوج من احدى بنات القرية،وهن غير مطلبيات ولاعوائلهن وذووهن من الفقراء ويريدون الخلا ص منهن بتزويجهن لشبان من مستوياتهم فهم لا يطمحون ان يزوجوهن - دكاترة-على حد تعبيره، وانه يجمع بالكد النشيط ما يتطلبه المهر الذي سيتفق عليه مع الوالد- اي والد الفتاة - ويقول ان مورده اليومي يزيد على عشرة الاف دينار ينفق منه اربعة الاف ويوفر الباقي.

لا اريدالتعليق على خطط واحلام وطموحات جبار فقد انحصر كل افقه بالعيش والاستمرار في هذه البيئة التي لامستقبل لها على انها هي المستقبل فكم هي الحالة متردية انسانيا ؟؟

حربية سوادي - شابة في الثلاثين من العمر - متزوجة ولديها ثلاثة اطفال صغارالسن،تشارك زوجها ايضا في جمع القمامة وبيعها تقول- حين انظر الى اطفالي اشعر بالم شديد لاني لا اعرف ما هومصيرهم نحن نعيش ليومنا فقط وانت تسال عن المستقبل،هم اليوم محرومون من كل شيءيمكن ان يبني لهم المستقبل حتى من اللعب ولا احد يلتفت الينا،كاننا لسنا بشرا ولسنا من هذا البلد ولنا حقوق عليه،ولا اعتقد ان اوضاعنا ستتغير قبل شهر تعرض احد اولادي لمرض لا نعرفه لانه جكته ابره من مخلفات المستشفيات التي نجمعها،وارتفعت حرارته وفي مستشفى الكاظمية عرفنا نه اصيب بسبب الابرة بما يسمونه حمى مالطة والله لولم تعلمونا حمى مالطة ما عرفتنا وما اصابتنا لذلك لا نريد معرفتكم عمي اكفونا شر هذه المعرفه،وفي المنطقة رجال ونساء وشباب واطفال اصيبوا بامراض ما كنا نعرفها اشكال والون الا تعتقدين ان النفايات يمكن ان تكون هي السبب في هذه الامراض؟؟ كائنا من يكون السبب نحن لاذنب لنا نحن اناس فقراء ولم نعد نثق باحد يساعدنا ارجوك ابتعد.ولا تحاول اقناعي بالكلام الغريب الذي لا افهمه.سهيل عبد الله محمد - رب عائلة من خمسة افراد - استوطن القرية منذ خمس سنوات كما يقول وهو الاخر هارب من الخدمة العسكرية ايام النظام المباد وعمره اليوم ٣٨ عاما ويقول زارتنا بعد سقوط النظام منظمة انسانية دانماركية وشرحوا لنا مشروعهم لتغيير نمط حياتنا بان يحولوا المنطقة التي نسكنها الى منطقة زراعية، وكان برنامجهم يعتمدعلى اقناع الحكومة بان تعطينا الارض ايجارا او اعارة لنحولها الى مشروع زراعي مستفيدين من قروض حكومية في البدء ومن ثم اهلية فيما بعد وان تتبرع المنظمة باعطائنا مساكن -كرفانات -وان تشق من نهر الخير جدولا الى قريتنا لري الاراضي التي سنتولى زراعتها وان توفر لنا البذور والارشادوالمستلزمات المفيدة في المواسم الاولى وان تفتح مدرسة ابتدائية لاطفالنا وان تهيء ورشا ثقافية لنسائنا وان تجلب لنا فرقا صحية لفحصنا وتقديم العلاج الطبي لمن يحتاجه منا،و.. ولكن حين جاءالى المنطقة من جاء من العصابات والارهابيين،قتلوا ممثل هذه المنظمة،وخطفوا عددا من العاملين فيها،وصارت مشاريعها مجرد احلام وهواء في شبك،ولم يعد احد يفكر بنا،وقد ذهبت منا مجموعة لمحادثة المجلس البلدي في لكاظمية، ولكن اعطونا - الاذن الطرشى بحجة اننا لسنا ضمن حدود بلدية الكاظمية،اما محافظة بغداد فقد قال مجلسها اننا وكل وجودنا هنا -خطأ في خطأ وانهم لا يستطيون ان يتعاملون معنا اومع الخطأ، ونحن لا مكان لنا يؤوينا غير هذا المكان وهناك ضغوطات ومؤثرات كثيرة علينا لاستغلالنا من جهات كثيرة افقدتنا حتى كرامتنا والحر تكفيه الاشارة لكننا مهما حصل لن نغادرالا على جثثنا اوالى مكان لائق.

ابوطلال من المجلس البلدي في الكظمية يقول تعقيبا هم خارج حدود نشاطنا ومهماتنا وصلاحياتنا لا تشتغل عليهم ولذلك ليس لدينا ما نقدمه لهم وليس لديهم ما ياخذونه علينا.

لكن لوريات بلدية الكاظمية صهاريج مائها تصلهم وتبيع لهم القمامة والماء كما ان بيئة المنطقة الملوثة تهدده مدينتكم الكاظمية ذاتها اليس لديكم تصورفي هذا اتجاه ؟؟

الطمر الصحي والتخلص من النفايات ليس من اختصاصنا والبلدية حين يرتكب سواقها مخالفات،فهي المسؤولةعن محاسبتهم،اما البيئة ومشاكلها،فنحن ننسق مع وزارة البيئة ولا انفي ان المعالجات مازالت بطيئة وهي في بداياتها ومتاخرة وتحتاج الى المزيد من الاهتمام، ارجون تتفهوا ان طبيعة عمل المجالس البلدية محددة باطر لا يمكن تجاوزها الى اختصاصات الدوائر الاخرى وان كانت الدوافع انسانية وتحتم احيانا التصرف،جل ما نستطيع عمله هو الحث على التصرف بما يوجبه الضمير الوطني والاستحقاق الانساني مع سكان هذهالقرية، الذين نعتقد ان توفير سكن لائق وفرصة عمل جيدة في مكان اخر او في نفس المكان حتى هي الحل الامثل لهم وليس تشجيعهم على التجاوزعلى القوانين بسبب من ظروفهم الخاصة التي تتبرر لهم هذا التجاوز-بؤر الحرمان هذه قد تحولت الى بؤر مزمنة وروافد للارهاب اوالى حواضن له واسال كي تعرف.

### متلازمة الفقر والارهاب

فاجاتني العبارات الاخيرة لعضوالمجلس البلدي في الكاظمية حول هذه القرية وحين ربطتها باشارات الاشخاص الذين تحدثت معهم حول الضغوط والتلميحات الاخرى عدت مرة اخرى الى القرية - ولكن هذه المرة باسئلة اخرى وبمجرد ان راني صاحبي مخلف حتى تكهن بسبب عودتي،فانسحب مبتعدا،وعذرته لاني اعرف السبب،ولم يكن امامي من يستطيع ان يجيبني مع شي من الحذر والتلميح والتورية سوى المرأة فهي بحسب تقديري اكثر وجعا وتعبا ومعاناة هنا وهي وان كانت الاكثر خوفا الا انها ايضا الاكثر استعدادا للحديث.تقول ام فهد(..) انت تسال عن الارهابيين والعصابات ؟؟نعم توافدوا الى المنطقة بعد سقوط النظام بعام تقريبا وتوغلوا الى عمقها واختباواهناك، في البداية،

وظلوا متسترين مدة طويلة حتى تمكنوا واستعملوا اولا الخدعة والاقناع والاغراء ثم القوة والتهديد وقد ادخلوا الاسلحة والذخائر والاشخاص وبنوا انفاق وسراديب وحفر لا خفاء الاسلحة والاشخاص لا يعرفها الا هم "وربعهم" وجعلوا من المنطقة مكانا لاخفاء المختطفين ولتنفيذ جرائمهم ونصب الهاونات واطلاقها على المناطق المجاورة وتصفية الحسابات فيما بينهم وقطعوا لطريق عدة مرات وسرقوا ونهبوا واستداروا على اهل القرية فحكموهم واستغلوهم وامروهم وهتكوا اعراضهم وقتلوا رجالهم وحتى اطفالهم ونساءهم ان لم يتفقوا معهم وان هناك اكثر من جهة حتى اليوم تتقاتل للاستيلاءعلى وادي القمام فاين هي الحكومة؟ شق الاميركان عشرات الطرق داخل الوادي لكنهم كل يوم يغيرون اماكنهم ولانه ليس هناك متابعة ولا استمرار فهم المسيطرون فمتى يتم انقاذنا ؟؟والمراهقون في القرية بدوا ينجذبون الى لعبة التحكم بالناس في القرية فيتقاتلون مع بعضهم تبعا لهذه القوة اوتلك وحتى بعض النساء سرن في هذا الطريق ومع ذلك لا احد يلتفت لهذا التنور المحرق وهل صحيح انك صحفي وانك ستنقل هذا الكلام كما اقول انا اشك في ذلك لكن ربما.

حديث ام فهد وان لم اورد فيه التفاصيل الي اوردتها والتي يقشعر منها البدن، الا انه يؤكد ان علينا ان ننتبه الى ان معظم النار من مستصغر الشرر كما يقول المثل العربي وان بيئة مثل هذه البيئة يمكن ان تشعل حريقا يمتدالى افاق ومديات لم نتخيلها ولم نتحسب لها،وان متلازمة الفقر والارهاب وحدها تستحق منا ان نلتفت بقوة الى هذه القرية اذا لم نلتفت لها لان المحترقين بتنورها هم اهلنا العراقيون.